



## ترجمة فيها خطأ في «تاريخ البخاري» المطبوع وغير مُكتملة!

سألني الأخ الحبيب والصدیق القريب د. سعيد بواعنة عن الترجمة التي في المطبوع من كتاب الإمام البخاري «التاريخ الكبير» (٢٨٥/٨) (٣٠١٩): "يحيى بن عبدالله بن بكير، المخرومي، الشامي. سمع الأبيث".

هل فيها سقط أو خلل ما؟!!

فقلت: كذا هي أيضاً في نسخة محمود خليل المصري التي هي تقريباً طبق الأصل للنسخة الهندية التي حققها الإمام المعلمي اليماني.

وقد نقل الحافظ مغلطاي في «إكمال تهذيب الكمال» (٣٣٣/١٢) (٥١٥٣) في ترجمة «يحيى»: "قال البخاري في «تاريخه»: الشامي، وقال في «التاريخ الصغير»: ما روى يحيى بن بكير عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أتقيه، وفي موضع آخر: أهابه".

فالذي يظهر أن النسخة التي اعتمدها مغلطاي فيها «الشامي» كما في النسخ التي اعتمدها المعلمي اليماني.

ولا شك أن هذه النسبة «الشامي» محرّفة! ولا يُعقل أن يقول البخاري هذا في شيخه يحيى بن عبدالله بن بكير! وهو مصري، والصواب: «المصري».

وهذه الترجمة أسقطها محققو الطبعة الأخيرة للتاريخ: الدبّاسي والنّحال، لكنهم ذكروا فيه (٢٥٨/١٠) بعد ترجمة "يحيى بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي عمرة الأنصاري" قالوا في الحاشية:

"زاد بعده في (س) - أي نسخة مكتبة باريس:- [يحيى بن عبدالله بن بغير، المخزومي، الشامي. سمع الليث].

وقالوا في حاشية أخرى بعد ترجمة: "يحيى بن عبدالله بن الجزء النجاري (٢٦٤/١٠): "زاد بعده في (ث) - أي نسخة سراي أحمد الثالث باستانبول:- [يحيى بن عبدالله بن بكير المصري أبو زكريا: سمع مالكا، والليث، وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم. مات سنة ثلاثين]".

وهذه الزيادة من النسخة (ث) وهي نسخة تامة من التاريخ ولا يوجد لها إسناد بحسب ما وصف محققو الكتاب، ولكنها مقابلة على نسخة أخرى ومنسوخة لبعض العلماء في بخارى، وقد أثنوا عليها كثيراً لما فيها من تصويبات وزيادات، ولم يتخذوها أصلاً لما فيها من تحريفات من الناسخ!

لكن والحالة هذه فكان ينبغي عليهم أن يضعوا هذه الترجمة في الأصل، ثم يшиروا في الهامش أنها من زيادات هذه النسخة.

فهي ترجمة أصيلة ومعتمدة، ولا تخالف عمل الإمام البخاري، ومن تبعه كابن أبي حاتم، وابن حبان.

وعليه يتبين أن ما جاء في النسخ المطبوعة المتداولة كان موجوداً في بعض النسخ القديمة ومنها نقل مغطاي كما سبق إلا أن البخاري أسقطها بعد وأكمل

الترجمة؛ لأن القديمة لم تكن تامة، وما جاء فيها من النسبة «الشامي» تحريف عن «المصري»، ولا يمكن أن يكون ذلك من البخاري.

قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (١٦٥/٩) (٦٨٢): "يحيى بن عبدالله بن بكير المصري: روى عن مالك بن أنس، والليث بن سعد، وابن لهيعة، ويعقوب بن عبدالرحمن، وبكر بن مضر، ومفضل بن فضالة، والمغيرة بن عبدالرحمن. سمع منه: يونس بن عبدالأعلى، وأبي، وأبو زرعة، ورويا عنه".

وقال ابن حبان في «الثقات» (٢٦٢/٩) (١٦٣٣٣): "يحيى بن عبدالله بن بكير المَخْزُومِي، من أهل مصر. يروي عن اللَّيْث بن سعد، ومَالِك. روى عَنْهُ: أَبُو عبيد، وَأَبُو زُرْعَةَ والنَّاس. مَاتَ فِي النِّصْفِ من صفر سنة إِحْدَى وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ".

وكتب: خالد الحايك

١٢ ربيع الثاني ١٤٤١هـ.